

تعليم الأطفال قراءة وكتابة اللغة العربية فى سن الطفولة المبكرة " ما قبل ٦ سنوات " بطريقة مُنتيسورى التعليمية

د. دعاء مجدى محمد

١- مقدمة:

لا شك أن فى الآونة الأخيرة ومع الثورة التقنية والانفتاح على دول العالم بمختلف لغاتها وثقافاتها، تعرضت اللغة العربية لانخفاض مستوى المتحدثين بها لا سيما فئة الشباب، فتداخلت الكلمات الأعجمية فى التراكيب العربية وأصبح كلامهم مزيجاً مجهول الهوية.

هؤلاء هم آباء الغد، الذين سينقلون اللغة لأطفالهم، وبما أن " التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر "، أخشى ألا ينال أطفالهم فرصة تعلم اللغة العربية بطريقة صحيحة تؤمن لهم مستقبلاً خالياً من اللغات المشوهة، خاصة فى ظل وجود مؤسسات تعليمية ما زالت تمسك بالطرق التعليمية التقليدية التى لا تناسب عقلية اطفال الثورة المعلوماتية، ولا تستفيد من نتائج الأبحاث العلمية لتطوير فحواها ومحتواها، لهذا أحببت أن أقدم فى هذا البحث تجربة مميزة لتعليم الأطفال اللغة العربية فى سن الطفولة المبكرة، مبنية على نهج مُنتيسورى التعليمى.

طريقة مُنتيسورى التعليمية سُميت كذلك نسبة الى د/ ماريا مُنتيسورى التى ابتكرتها، وهى أول طبيبة ايطالية تخرج من مدرسة الطب بروما عام ١٨٩٦ م، وقد تخصصت فى طب الأطفال والطب النفسى، لذلك فطريقة مُنتيسورى التعليمية هى قائمة على أسس علمية، عن طريق الملاحظة والتجربة، وليست مجرد فلسفة فكرية مثل الكثير من الطرق المطروحة على ساحة تعليم الأطفال.

تم توكيل د/ ماريا بالإشراف على تدريس الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة الموجودين بالمستشفى الجامعى، ومن خلال ملاحظتها لهم ودراستها لسلوكهم استطاعت فهم عقلية الطفل فى هذا السن الصغير، وقامت بإبتكار أدوات تعليمية تقدم للطفل خبرات ومعلومات هائلة بطريقة مبسطة تحسن من قدرتهم الذهنية ومستوى التعلم، وجاءت النتيجة مبهرة حيث أنهم اجتازوا اختبارات الولاية الحكومية، وتفوقوا فيها عن أقرانهم الطبيعيين، وحينها تساءلت د/ ماريا إذا كانت هذه النتيجة التى حصلت عليها من أطفال ذوى احتياجات خاصة، فكيف بالأطفال ذوى القدرات الطبيعية؟

لذلك قررت أن تطبق طريقته التعليمية معهم، وبالفعل حصلت على فرصة الإشراف على فصل لأبناء الطبقة العاملة فى أحد أفقر أحياء روما، وتابعت أبحاثها وتجاربها معهم حيث اكتشفت أن عقل الطفل يقوم بامتصاص كل الخبرات التى يتعرض لها لا ارادياً ويخزنها بسهولة ويتفاعل معها، لذلك أسمته " العقل المستوعب "، طورت كثيراً فى طريقته والأدوات التى ابتكرتها على مر السنين، وفعلاً حصلت على نتائج رائعة حيث تحول الأطفال فى ذلك الفصل من أطفال شوارع مفسدين إلى مثال فى اللياقة والتهديب والتحصيل العلمى، وجذبت أنظار العالم لها، واشتهرت طريقة مُنتيسورى التعليمية فى أوروبا وآسيا والأمريكتين، غير أنها لم تتل الاهتمام المناسب فى الدول العربية لقلة العارفين بها والمتمرسين بتطبيقها.

فى هذا البحث، أستعرض مع حضراتكم جانب واحد من جوانب طريقة مُنتيسورى وهواالمعلق بتعليم اللغة، وأوضح محاولتى لتعريب الطريقة والأدوات المستخدمة لتعليم اللغة للأطفال ما قبل ٦ سنوات.

٢- القسم الأول: أنشطة إعداد الطفل لمهارات اللغة

تعد مرحلة إعداد الطفل لمهارات اللغة هامة جداً للحصول على نتائج عالية، وتبدأ هذه المرحلة منذ الولادة وحتى ثلاث سنوات تقريباً، ويتم إعداد الطفل في هذه الجوانب عن طريق العديد من الأنشطة المصممة وفقاً لعمره الفعلي والعقلي، وطبقاً لتطوره الطبيعي، فمثلاً نجد أن الطفل طبيعياً يجب أن يستمع إلى الأصوات المختلفة، لا سيما البشرية منها، هذا لأنه يحتاج لتطوير قدرته على التمييز السمعي وإدراك الأصوات التي سيتحتم عليه محاكاتها فيما بعد كلفة للتواصل، بعد ذلك يبدأ في محاولة إصدار الأصوات بنفسه ليعبر عن نفسه واحتياجاته، بعدها يستطيع أن يستوعب أن هذه الأصوات يمكن تمثيلها برموز مكتوبة، وأن الكلمات المقروءة تمثل أفكاراً عند كاتبها ينقلها إلى الآخرين عبر كتابتها، ولهذا تم تصميم عدة أنشطة تدعم تطور الطفل في الخمس جوانب الخاصة باللغة، وتشمل:

- ١- تطور التمييز السمعي وإدراك الأصوات
- ٢- تطور اللغة الشفهية
- ٣- تطور التمييز البصري
- ٤- تطور المفاهيم
- ٥- الاستماع والتحدث

أمثلة على أنشطة تطور التمييز السمعي وإدراك الأصوات:**١- الإنصات لأصوات من البيئة أو الجسم:**

حيث ينتقل المعلم مع الطفل إلى مكان هادئ، ويعرض على الطفل أصواتاً مثل صب الماء في وعاء، أو استخدام المطرقة، التصفيق باليد، وهكذا، ثم يقف الطفل موجهاً ظهره للمعلم، ويقوم المعلم بإصدار نفس الأصوات ليخمن الطفل مصدرها. وهذا يفيد الطفل في التركيز على استخدام حاسة السمع لتمييز الأصوات مما يزيد حدة السمع عنده بتكرار التمرين. " نفس فكرة تدريب العضلات لزيادة قوتها "

٢- سلة المجسمات:

حيث يقوم المعلم بجمع عدة مجسمات في سلة، ويعرضها على الطفل واحداً تلو الآخر مع نطق الإسم ببطء ووضوح، وهذا يفيد الطفل بإختزان صوت الكلمة وربطها بمدلولها، ويعمل على زيادة الحصيلة اللغوية عند الطفل، لا سيما بتقديم عدة كلمات جديدة كل يوم. ويمكن التطرق أيضاً لتسمية جميع محتويات البيئة المجسمة حول الطفل من أثاث وأدوات وما إلى ذلك.

٣- مطابقة صورة مع كلمة منطوقة:

حيث تعطى الطفل عدة صور، ونطقي الفم أثناء نطق الكلمة، وعلى الطفل أن يشير إلى الصورة الصحيحة بناءً على ما سمعه، وهذا يفيد الطفل باسترجاع المعلومات المخزنة في عقله، وتدريب سمعه على التقاط الكلمات المنطوقة وفهم معناها.

أمثلة على أنشطة تطور اللغة الشفهية:

يشمل هذا الجانب أنشطة مثل أن يقوم الطفل بقص الحكايات أو الأخبار على زملائه ضمن مجموعة مما ينمي ثقته في نفسه وقدرته على التعبير، أو ألعاب مثل لعبة الأسئلة حيث يسأل المعلم الطفل عدة أسئلة في موضوع ما، في صورة حوار وبذلك يحفز الطفل على التفكير وعلى استخدام اللغة، وأن يعطى المعلم مجموعة صور للطفل ليشرح قصة مستخدماً المشهد الذي يراه بها مما يدعم الخيال والإبداع.

أمثلة على أنشطة تطور التمييز البصري:

يشمل هذا الجانب أنشطة مثل مطابقة مجموعة مجسمات أوصور مع المجموعة المماثلة لها، أو لعبة التعرف على الجزء الناقص من مجموعة مجسمات فى السلة أو من صورة مجزأة، أو اكتشاف نمط وتسلسل مجموعة خرز أوصور واستكمال هذا النمط، تساعد مثل هذه الأنشطة على تطور الإدراك البصرى عند الطفل واللازم لإدراك أشكال الحروف وتسلسلها داخل الكلمات أثناء القراءة فيما بعد.

أمثلة على أنشطة تطور المفاهيم:

يشمل هذا الجانب أنشطة مثل ترتيب مجموعة صور بتسلسل صحيح لإخبار قصة منطقية، وتصنيف مجموعة مجسمات أوصور حسب عامل مشترك بينهم، ومطابقة مجموعة كروت حسب علاقات معينة مثل المعكوسات والتكامل وهكذا، تفيد هذه الأنشطة فى تطور المفاهيم عند الطفل حتى يستطيع فهم ما يقرأه فيما بعد.

أمثلة على أنشطة تطور الاستماع والتحدث:

يشمل هذا الجانب أنشطة مثل الإصنات الى القصص، أو ترديد الأناشيد، أو اتباع تعليمات شفوية من المعلم لإنجاز مهمة ما، أو المشاركة فى نقاش جماعى مع زملاء، تساعد هذه الأنشطة على تكرار استخدام اللغة وممارستها مما يدعم فصاحة الطفل واستيعابه للغة.

٣- القسم الثانى: أدوات وأنشطة تعليم اللغة العربية " تم تعريب الأدوات "

تبدأ هذه المرحلة غالباً فى سن ثلاث سنوات، أى عند التحاق الطفل بفصل الروضة، ويمر بعدة مراحل على مدار ثلاث سنوات من عمره ×، حتى يتقن اللغة قراءةً وكتابةً وتحدثاً ببلوغه السادسة من عمره، كل هذه الأدوات تم تصميمها وتجريبها على الأطفال وتحسينها بطرق علمية على مدار أعوام كثيرة، حتى استقر ممارسوطريقة مُنتيسورى على شكلها وترتيب تقديمها للطفل بالصورة الموضحة بالأسفل، وما سأذكره هو الأدوات والأنشطة الأساسية فقط فى طريقة مُنتيسورى، والتي تكون مصحوبة عادة بالعديد من الأنشطة والألعاب التعليمية التى لا حصر لها فى الفصل.

١- مرحلة تعلم أصوات ومخارج الحروف

الأدوات المستخدمة فى هذه المرحلة:

- بطاقات الأحرف
- أكياس الحروف
- ألعاب تعليمية

٢- مرحلة تعلم تحويل الكلمة المنطوقة الى كلمة مكتوبة

الأدوات المستخدمة فى هذه المرحلة:

- حركات التشكيل
- صندوق الحروف المتحركة
- صناديق المجسمات
- صناديق الصور

٣- مرحلة تعلم القراءة

الأدوات المستخدمة في هذه المرحلة:

- أ- صناديق مجسمات مع بطاقات مكتوبة
- ب- صناديق صور مع بطاقات مكتوبة
- ت- صندوق الأسرار
- ث- قوائم الكلمات
- ج- الكُتَيْبَات
- ح- بطاقات الكلمات البصرية
- خ- قصاصات الجمل

٤- مرحلة تعلم الكتابة:

الأدوات المستخدمة لهذه المرحلة:

- أ- صينية الرمل
- ب- إطارات التصاميم المعدنية
- ت- لوحات الكتابة مع الطباشير
- ث- تصنيف بطاقات الأحرف والحروف المتحركة
- ج- مطابقة أشكال الحرف الواحد مع بعضها
- ح- الكتابة على الورق

٥- مرحلة تعلم قواعد اللغة

الأدوات المستخدمة في هذه المرحلة:

- أ- صندوق أشكال رموز الكلام
- ب- مجسم المزرعة أو المنزل

والآن سأعرض شرح مجمل لكل مرحلة من هذه المراحل

١- مرحلة تعلم أصوات الحروف ومخارجها

أ- بطاقات الأحرف:

تتكون هذه الأداة من ٢٨ بطاقة خشبية ناعمة، مثبت على كل منها حرف من الحروف العربية مصنوع من مادة خشنة، ويكون الدرس كالآتي:

يقوم المعلم بتحسس الحرف الخشن بإصبعيه السبابة والوسطى، ببطء وفي الاتجاه الصحيح لكتابة الحرف، وبمجرد أن ينتهي من تحسس الحرف ينطق صوته وليس اسمه، فمثلاً حرف الجيم، سينطق المعلم "جا" وليس "جيم"، ثم يعطى البطاقة للطفل ليتحسس الحرف وينطق الحرف مثل المعلم.

فائدة هذه الأداة:

- ١- البطاقة تعزل الحرف بطريقة واضحة أمام بصر الطفل ليختزن شكل الحرف في مخه، ليسترجعه أثناء القراءة فيما بعد.
- ٢- الحرف مصنوع من مادة خشنة تحفز حاسة اللمس عند الطفل أثناء تحسسه له، فيختزن الطفل في مخه طريقة كتابة الحرف بأصابعه، ليسترجعها أثناء الكتابة فيما بعد.
- ٣- نطق صوت الحرف يحفز حاسة السمع عند الطفل لاختزان صوت الحرف في مخه، ليسترجعه أثناء الاستماع والتحدث فيما بعد.
- ٤- شكل الحرف على البطاقة هوشكله في وسط الكلمة، وهذا لأن معظم الكلمات تحتوي حروفاً متشابهة وليست منفردة، لذلك كان من المنطقي أن يتعلمها الطفل بهذا الشكل في البداية لإختصار الزمن اللازم حتى يستطيع القراءة، ثم يتعلم الشكل الآخر للحرف في مرحلة متقدمة، وليس العكس كما هوشائع في طرق التعليم التقليدية.
- ٥- المعلم ينطق صوت الحرف وليس اسمه، وهذا لأن الكلمة تتكون من أصوات حروف مجتمعة، وليس من أسماء الحروف، لذلك كان من المنطقي أن يتعلم الطفل بهذا الشكل في البداية لإختصار الزمن اللازم حتى يستطيع التعبير عن كلمة منطوقة بحروف مكتوبة، ثم يتعلم أسماء الحروف في مرحلة متقدمة، وليس العكس كما هوشائع في طرق التعليم التقليدية.

ب- أكياس الحروف:

تتكون هذه الأداة من ٢٨ كيساً، مطبوع على كل منهم حرفاً من حروف الهجاء، بنفس الشكل المطبوع على البطاقات السابقة، وداخل كل كيس مجموعة من المجسمات الصغيرة التي تبدأ أسماءها جميعاً بنفس الحرف المطبوع على الكيس، ويكون الدرس كالآتي:

يختار المعلم كيساً ويجلس بجانب الطفل ومعه مرآة صغيرة، ويفتح الكيس ليستخرج مجسماً تلو الآخر، وينطق اسمه ببطء ووضوح مشدداً على صوت الحرف الذي يبدأ به الإسم، ويدعو الطفل لترديد الإسم وراءه، وبعد إخراج جميع المجسمات من الكيس يلفت نظر الطفل أن جميعها تبدأ بنفس الحرف المطبوع على الكيس، وينطق صوت الحرف بوضوح أثناء نظره في المرآة، ثم يمرر المرآة للطفل لينطق صوت الحرف بدوره أثناء النظر فيها حتى يلاحظ حركة اللسان والشفاه الصحيحة المطلوبة لنطق الحرف.

فائدة هذه الأداة:

- ١- ضبط مخارج الحروف عند الطفل ومساعدته على إدراك الطريقة الصحيحة لنطقها
- ٢- دعم التمييز السمعي وإدراك الأصوات عند الطفل

ت- مجموعة ألعاب وأنشطة تعليمية:

وتشمل أنشطة مثل تصنيف مجموعة من المجسمات أو الصور حسب الحرف الذي تبدأ أو تنتهي به، أو لعبة "المستكشف" حيث ينطق المعلم صوت حرف ما، ويقوم الأطفال بالبحث عن أشياء تبدأ أو تنتهي بهذا الحرف، أو لعبة "القوافي" حيث يبدأ المعلم بكلمة ما، وعلى الأطفال أن يذكروا كلمات لها نفس القافية، والعديد من الأنشطة مما لا يتسع ذكره في هذا البحث.

فائدة هذه الأداة :

- ١- أن يستطيع الطفل التعبير عن الكلمات المنطوقة بحروف مكتوبة دون الحاجة لإتقان الإمساك بالقلم بعد.
- ٢- دعم قدرة الطفل على استخدام حركات التشكيل.
- ٣- دعم التمييز السمعي وإدراك الأصوات عند الطفل.
- ٤- دعم التمييز البصري لأشكال الحروف عند الطفل.
- ٥- دعم النطق وضبط مخارج الحروف عند الطفل.
- ٦- إعداد غير مباشر للطفل لمرحلة القراءة.

٣- مرحلة تعلم القراءة :

تتقسم هذه المرحلة الى عدة مستويات، تتشابه هذه المستويات فى الأدوات المستخدمة وفى طريقة تقديم الدرس، لكنها تختلف فى المحتوى التعليمى حيث يتدرج من الأسهل للأصعب، فمثلاً المستوى الأول يتعلم الطفل قراءة كلمات من ثلاث أو أربع حروف، وفى المستوى الثانى يقرأ كلمات من خمس أو ست حروف، وفى المستوى الثالث يتعرف على قواعد النطق مثل الإدغام والإقلاب ويقرأ جملاً طويلة ومتنوعة، وسأقوم الآن بشرح المستوى الأول كمثال:

أ- صناديق مجسمات مع بطاقات مكتوبة :

تتكون هذه الأداة من مجموعة صناديق، يحتوى كل صندوق من ٦ الى ٨ مجسمات، مع بطاقات مكتوبة بأسماء هذه المجسمات، ويكون الدرس كالآتى:

يقوم المعلم بفتح صندوق ما، وصف المجسمات كلها أمام الطفل، ثم استخراج البطاقات المكتوبة واحدة تلو الأخرى، وتهجى الكلمة المكتوبة ببطء حتى يقرأها كاملة، ثم يطابقها بالمجسم الذى يحمل نفس الإسم، ثم يطلب من الطفل أن يقوم بالنشاط بنفسه.

فائدة هذه الأداة :

- ١- يستطيع الطفل تحويل الحرف المكتوب الى صوت مسموع، وبالتالي قراءة الكلمة وفهم مدلولها
- ٢- دعم التمييز البصرى لأشكال الحروف والتمييز السمعى وإدراك أصواتها

ب- صناديق صور مع بطاقات مكتوبة :

تقدم بنفس طريقة الأداة السابقة
ثم نستخدم مع الطفل عدة أدوات وأنشطة للتدريب وزيادة قدرته وتمكّنه من القراءة مثل:

ت- صندوق الأسرار:

عبارة عن صندوق يحتوى عدة أوراق صغيرة مطوية، على الطفل أن يستخرجها واحدة تلو الأخرى وقرأتها سرياً وأخبار المعلم هامساً بما قرأ، وهى من باب إضفاء الإثارة والتشويق على عملية التعلّم.

ث- قوائم الكلمات:

عبارة عن عدة قوائم، كل قائمة تحتوى مجموعة كلمات يجمعها رابط ما، مثلاً تبدأ بنفس الحرف، أولها نفس الوزن والقافية،

وهكذا.

ج- الكُتَبَات:

عبارة عن كُتَبٍ صغير جدا بحجم يد الطفل، تحتوى كل صفحة فيه على كلمة واحدة يقرأها الطفل، كتدريب على القراءة وكمدخل للإهتمام بقراءة الكتب، حيث يشعر الطفل بالإنجاز عند الانتهاء منه.

ح- بطاقات الكلمات البصرية:

عبارة عن مجموعة بطاقات مدوّنة عليها بعض الكلمات المتكررة في اللغة العربية والتي يمكن أن تكون صعبة اذا حاول الطفل تهجئها في مرحلة مبكرة، فيتعرف علي شكلها ويحفظه عن طريق البصر، حتى يستطيع قراءتها ضمن جملة، مثل:
" الذي - التي - على - إلى - حتى..."

خ- قصاصات الجمل:

عبارة عن عدة قصاصات منفصلة، كل قصاصة تحوى جملة بسيطة من ثلاث أو أربع كلمات في البداية، مع صورة تعبيرية عن معناها، ليقوم الطفل بالتدريب على القراءة من خلالها، مثل:
" قَمَرٌ أبيض ساطع"، " كلب أسود جميل"

٤- مرحلة تعلم الكتابة:

تبدأ هذه المرحلة بالتوازي مع المراحل السابقة، وهي تُعنى بإعداد الطفل على الكتابة باستخدام القلم، ونستخدم فيها عدة أدوات مثل:



أ- صينية الرمل:

وهو عبارة عن صينية منخفضة الحواف، قاعدتها الداخلية مغطاة بالرمل، وتستخدم غالباً بالتوازي مع أداة بطاقات الأحرف التي تحدثنا عنها سابقاً، حيث يقوم الطفل بتطبيق نفس حركة رسم الحرف التي تعلمها من البطاقة، ليرسم الحرف على الرمل بإصبعه، ويقارن ببصره النتيجة التي قام برسمها مع بطاقة الحرف الأصلية ليقرر بنفسه اذا كان أتقن تعلم رسم الحرف أم يحتاج الى إعادة وتدريب.

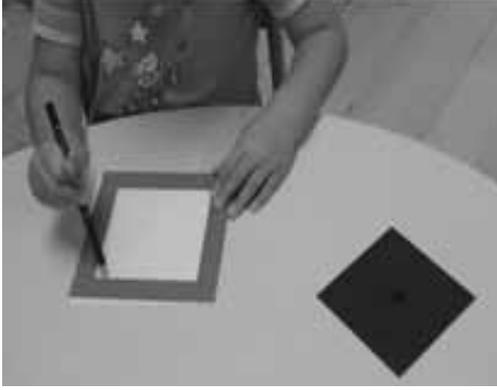
ب- إطارات الأشكال المعدنية:

وهي عبارة عن عدة أشكال معدنية ذات مقبض، موجودة داخل إطارات معدنية مفرغة بنفس الشكل، يقوم الطفل باستخدام الإطار المفرغ في البداية ليضعه على الورق ويمسك بالقلم ويرسم الشكل المفرغ بتتبع حواف الإطار الداخلية، ثم يعيد الإطار مكانه ويقوم بملء الشكل المرسوم بأكبر عدد ممكن من الخطوط، تكون هذه الخطوط متباعدة في البداية، وتقل المسافة بينها كلما زاد تحكم الطفل في استخدام القلم، وهذا يعطى المعلم وسيلة للحكم على تقدم الطفل.

وبعد تمكن الطفل من استخدام الإطارات بسهولة يمكنه الانتقال لاستخدام الأشكال المعدنية ذات المقبض حيث يثبتها على الورقة

عن طريق الإمساك بمقبضها، ويرسم حولها بيده الأخرى، ويمكنه استخدام عدة اطارات وعدة أشكال على نفس الورقة لإنتاج تصميم فني جميل بالنهاية.

فائدة هذه الأداة:



- ١- إعداد الطفل للكتابة، حيث يكتسب مهارة التحكم بالقلم عن طريق نشاط ممتع وجذاب.
- ٢- دعم التخيل والابداع عند الطفل، وإدراكه للأعمال الفنية.
- ٣- دعم إدراك الطفل للأشكال الهندسية مما يفيد في جانب تعلم الرياضيات والهندسة
- ٤- هذا النشاط مفيد أيضاً للأطفال الكبار الذين يعانون من سوء الخط في الكتابة، حيث يعطيهم تحكماً أكبر في الإمساك بالقلم وبالتالي يتحسن خطهم.
- ٥- الأداة مصنوعة من المعدن الثقيل حيث يستطيع الطفل تثبيتها واستخدامها بسهولة في البداية، ويمكن استبدالها بالخشب في مرحلة متقدمة.

ت- لوحات الكتابة بالطبشور:

وهي عبارة عن عدة لوحات صغيرة بمقاس ٣٠×٥٠ سنتيمتر تقريباً، منها أربع أنواع، النوع الأول خالي تماماً من أى خطوط، ويتدرب الطفل على كتابة الحرف عليه بالطبشور، وغالباً يفضل الطفل أن يكتب الحرف بحجم كبير في البداية لأن هذا يكون أسهل عليه في التحكم في حركة يده، لذلك نعطيه اللوحة الخالية، ثم بعدها نقدم النوع الثانى وهو عبارة عن لوحة مقسمة الى عدة مربعات حيث يتدرب الطفل على ضبط يده ليكتب الحرف داخل حدود المربع فقط، ويعيد كتابة الحرف في باقى المربعات للتدريب، ثم النوع الثالث وهو عبارة عن لوحة بها سطرين أفقيين، يتدرب الطفل بها على ضبط يده ليكتب الحروف بين السطرين فتكون الحروف كلها بنفس الحجم والنسبة تقريباً، ثم النوع الأخير الذى يحتوى سطرأ واحداً أفقياً، حيث يتدرب الطفل على مواضع الحروف بالنسبة للسطر سواء عليه أو فوقه أو تحته.



فائدة هذه الأداة:

- ١- تدريب الطفل على الكتابة والتحكم بعضلات اليد.
- ٢- دعم التمييز البصرى لشكل الحرف.
- ٣- معرفة مواضع الحروف بالنسبة للسطر.
- ٤- ضبط نسبة حجم الحرف بالنسبة لباقى الحروف فى الكلمة.
- ٥- تحسين خط الطفل.

ث- مطابقة أشكال الحرف الواحد مع بعضها البعض:

نستخدم في هذا النشاط بطاقات مطبوعة، لجميع أشكال الحروف في بداية أومنتصف أونهاية الكلمة، ليقوم الطفل بمطابقة الأشكال المنتمية لنفس الحرف مع بعضها البعض، وهذا النشاط يكون بالتوازي مع مرحلة تحويل كلمة منطوقة الى كلمة مكتوبة التى

تحدثنا عنها سابقاً، ليتعلم الطفل الشكل المناسب الذى يجب ان ينهى به كلمته المكتوبة، حيث أنه قد تعلم أشكال الحروف فى منتصف الكلمة فقط فى المرحلة الأولى.

ج- تصنيف بطاقات الأحرف والحروف المتحركة:

فى هذا النشاط نستخدم نفس الأدوات التى شرحناها سابقاً لكن لغرض آخر، وهوتصنيف الحروف حسب موضعها من السطر عند كتابتها، الحروف التى تكتب كاملة فوق السطر، وتحت السطر، وهكذا، وهذا يساعده فى ضبط كتابته وتحسين خطه فيما بعد.

ح- الكتابة على الورق باستخدام القلم:

وهى آخر مرحلة فى تعلّم الكتابة بالنسبة للطفل، حيث تم إعداده لها بجميع الأدوات والأنشطة السابقة، ويندأها حين نتأكد من استعداد الطفل لها وقدرته على التحكم فى عضلات يده والإمساك بالقلم، وهذه المرحلة تحوى عدة أنشطة وألعاب تُحبب الطفل فى العملية التعليمية كما تعودنا وليس مجرد واجبات مملة يُجبر الطفل على كتابتها.

٥- مرحلة تعلم قواعد اللغة:

يبدأ الطفل فى هذه المرحلة بمجرد إتقانه نسبياً للقراءة، حيث يستطيع قراءة العديد من الكلمات بسهولة، فتبدأ فى تعليمه أجزاء الكلام وتكوين الجمل عن طريق الأدوات التالية:

أ- صندوق رموز أجزاء الكلام:

وهو عبارة عن صندوق خشبى مقسم عدة خانات، كل خانة تحتوى شكلاً معيناً يرمز لجزء محدد من أجزاء الكلام، مثلاً:
" مثلث أسود يرمز للإسم "، " دائرة حمراء ترمز للفعل "، " مستطيل زهرى يرمز لحروف العطف " وهكذا.
كل شكل من هذه الأشكال يقدم للطفل كدرس منفصل، فى درس عملى يوضّح للطفل المعنى المقصود به، ليستطيع تطبيقه على أى كلمة أو جملة يقرأها فيما بعد.
فيدرس الطفل الاسم والفعل والحرف والصفة وظرف المكان وظرف الزمان وحروف العطف ما إلى ذلك.



ب- مجسم المزرعة أو المنزل:

هى عبارة عن مجسم كبير لشىء ما مأثوف للطفل، يحتوى قطع اسماءها سهلة يستطيع الطفل قراءتها، مع بطاقات مدوّنة عليها هذه الأسماء، وبطاقات أخرى حسب كل درس، فمثلاً حين يدرس الطفل الإسم والفعل، سنستخدم ثلاث بطاقات مثل:
" بقرة + تأكل + عشب "، ونطلب من الطفل وضع الرموز الملائمة لكل كلمة فى الجملة، وبالتالي سيضع الطفل المثلث الأسود عند كلمتى بقرة



وعشب، والدائرة الحمراء عند كلمة تأكل.
وتُطبق هذه الطريقة على جميع الدروس.

٤- طريقة مُنتيسوري التعليمية في رياض الأطفال حول العالم:

طريقة مُنتيسوري التعليمية تختلف عن الطرق التعليمية التقليدية في الآتي:

- ١- فصل مُنتيسوري يضم أطفال بأعمار مختلفة بمعدل ثلاث سنوات، أى أن فصل الروضة يضم أطفال من عمر ثلاث الى ست سنوات، مما يساعد الأطفال الأصغر سناً على اكتساب اللغة من الأطفال الأكبر سناً، ويدعم ممارسة وتداول اللغة بين جميع الأطفال.
- ٢- الأطفال الذين يتعلمون بطريقة مُنتيسوري يُظهرون استعداداً أكبر لمهارات القراءة والكتابة من الأطفال الآخرين، كما أنهم يُظهرون فصاحة أكبر واستخداماً لتعبيرات لغوية صعبة ومعقدة في سن متقدمة.
- ٣- طريقة مُنتيسوري تعتمد بشكل كبير على الدروس الفردية، أى أن الدرس يكون بين المعلم وطفل واحد غالباً، وهذا يعطى تركيزاً أكبر للطفل واستيعاباً أكبر، كما أن ذلك يفيد في التقييم الفردى لكل طفل على حدى وتوفير أنشطة حسب قدراته وتقدمه، فلا نظلم الطفل المتأخر لغوياً بإجباره على مواكبة دروساً أعلى من مستواه، ولا نظلم الطفل المتميز لغوياً بإجباره على مسابقة دروساً أقل من مستواه.
- ٤- طريقة مُنتيسوري لا تحبذ الاختبارات التقليدية، وبهذا نتجنب التنافس المذموم والمصحوب بالفيرة أو الحقد بين الأطفال، ونعطى لهم الفرصة للتركيز على قدراتهم بدلاً من الانشغال بمستوى الغير بطريقة تؤثر عليهم نفسياً، فيجب أن يبتعد المعلم عن المقارنات أو تفضيل طفل على آخر في الفصل.
- ٥- طريقة مُنتيسوري في تعليم اللغة - وفى جميع أقسامها - تعتمد على توفير خبرات حسية ملموسة للطفل يستطيع أن يتفاعل معها بأكثر قدر ممكن من حواسه، قبل أن تنتقل به الى المعلومات المجردة والنظرية، وهذا يساعد الطفل على الفهم العميق للمعلومة واستيعابها بالكامل، ويفتح مجالاً للابتكار والإبداع فيما بعد، حيث أن إبداع شيء ما يتطلب أولاً معرفة مبادئه والأسس التى يقوم عليها.
- ٦- طريقة مُنتيسوري هى طريقة متكاملة تُعد الطفل لمواجهة الحياة بجميع جوانبها وليس فى اللغة فقط، والأطفال الذين يتعلمون بطريقة مُنتيسوري يمتلكون مهارات حياتية أفضل وويظهرون مستوى عال من الإبداع والتميز، ومن المشاهير الذين تخرجوا من مدارس مُنتيسوري سيرجى ولارى مؤسسى موقع جوجل، وجيف بيزوس مؤسس موقع أمازون، والعديد من الكُتاب والأطباء الذين حصلوا على جائزة نوبل، بالإضافة الى العديد من المشاهير المتميزين فى العديد من المجالات مثل الصحافة والطبخ وغيره، حتى أن الأمير ويليام البريطانى ألحق طفله الصغير بمدرسة مُنتيسوري هذا العام!
- ٧- من العلماء والقادة الذين أثنوا على طريقة مُنتيسوري التعليمية قديماً توماس أديسون، وجراهام بل، وودرو ويلسون، وهنرى فورد.

٥- خاتمة:

بناءً على ما أوردته فى بحثى، والذي يعد غيضاً من فيض، فإننى أتمنى دعم تطبيق طريقة مُنتيسوري وتعميمها فى جميع دور رياض الأطفال، حيث أنها أكثر ملائمة لعقلية الطفل من الطرق التقليدية، فالطفل بطبيعته يحب الاستكشاف بحواسه ويجب اللعب، وهذا ما توفره طريقة مُنتيسوري، كما أتمنى تكثيف الجهود لتدريب وتخرج كوادرات ممتصرة فى تطبيق هذه الطريقة التعليمية والتربوية أيضاً، والتى لمست نتائجها بنفسى مع طفلى ومن خلال تفاعل قراء مدونتى ومقالاتى وإقرارهم بالتقدم الملحوظ فى قدرات أطفالهم عند تطبيق ما أنصحهم به استناداً الى دراستى لطريقة مُنتيسوري.

وأرجو أن أكون قد وفقت فى شرحها فى هذا البحث القصير، فقط لأفتح آفاقاً أكبر لتوجيه الأنظار لها والاستفادة منها.

المراجع:

- ١ - The Montessori method- by Maria Montessori. ١٩١٢
- ٢ - Dr Montessoris Own Handbook- by Maria Montessori ، ١٩١٤
- ٣ - The Absorbent mind- by Maria Montessori. ١٩٤٩
- ٤ - Module ١: Introduction to Montessori – by Montitute International
- ٥ - Module ٤: Language and Phonic Exercises – by Montitute International
- ٦ - Module ٦: Language and Phonic Exercises – by Montitute International